سميح القاسم

شخص غير مرغوب فيه

Persona non grata

قصائد

دار الكلمة

شخص غير مرغوب فيه

Persona non grata

قصائد

سميح القاسم

شخص غير مرغوب فيه

Persona non grata

قصائد

مصمم الغلاف: كريم الحاج

اللوحات: تيريز نصر عزام

دار الكلمة

شارع ليون - بناية سلام - الحمراء

بيروت - لبنان

ص . ب ١٣/٥٢٨٨

تلفون : ٨٠٣٧٤٠

جميع الحقوق محفوظة ©

الطبعة الثانية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٦

الطبعة الأولى كانون الثاني (يناير) ١٩٨٦

سميح القاسم

PERSONA NON GRATA

(شخص غير مرغوب فيه)

قصائد

ألقصيدة المفخَّخة

لا بُدَّ أن تمضي
ظلامك حالكٌ ؟
لا بأسِ ،
مُدَّ يديك في حذرٍ
وحاول أن تصيخً القلب
حدِّقْ بالأصابع
ولتكنْ أذناكَ
في هذا الظلام عصاكَ
لا !
ما أنت بالأعمى
ستفهمني
ظلامك دامسٌ
وعليك أن تمضي
لديك رسالةٌ
والنورُ في عُلب العرائس
أنت تفهمني
تَقَدَّمْ !
بترتك طائرةٌ بريش جناحها
أبصرتُ لحمك طائراً

ترتجُّ في منقاره الدمويّ سنبلتان
واحدةٌ لطفلٍ جائعٍ
سقطتْ على ابويه جدرانِ المخيمْ
وَلِشَعْرِ من أحببتَ سنبلةٌ
تَقَدّمْ
نضجتْ سنابلك اليتيمة في جهنَّمْ
لا بدّ أن تمضي
سمعتك صارخا من قاع موتك :
أقبلوا
أو فارحلوا
فرّجتُ كربتكم نهاراً
أقبلوا
أو فارحلوا
سرّيتُ عنكم في الليالي
ووهبتكم نصراً
وما حمّلتكم عبءَ القتالِ
يا أيها الموتى بلا موتٍ
تعبتُ من الحياة بلا حياةٍ
وتعبتُ من صمتي

ومنْ صوتي
تعبتُ من الرواية والرواةِ
ومن الجناية والجناةِ
ومن المحاكم والقضاةِ
وسئمتُ تكليس القبورْ
وسئمتُ تبذير الجياع
على الأضاحي والنذورْ

لا بدّ أن تمضي
عذابُك سيّدٌ
ويداك جاريتان
في قصر الخليفةِ
أنت تدركُ
أنهم أخذوك ليلاً
كي يعودوا وحدهم ملء النهارِ
أتقولُ لي ؟
عفواً ،
كلامك رائعٌ
لكنّهم ماضون في القصف الاذاعيّ

انتبه !
لك انت صاروخٌ حقيقيٌّ
وللأعداء صاروخ الحوارِ
وتقول لي ؟
الإخوة الأعداءُ يفترسون حلمكَ
مرةً أخرى
وأنت تقول لي
عفواً ،
سمعتك مرةً أخرى
كلامك رائعٌ
أنا لم أقاطعْك
انتبه !
في الشرفة البيضاء قناصٌ
يسدّد نحونا حَجراً من الأنقاض
أَسْنِدْني
دوار البرّ يجرفني
الى بحر الدوارِ
ويداي جاريتان
ميتتان تحت جنود قيصرْ

وتقول لي ؟
ألله أكبرْ !

من وحشة الوادي القديمِ
طلعتَ مغتبطاً
تزيّن صدغك الدامي قرنفلةٌ
وتسطع في جبينك نجمةٌ حمراءُ
كان جوادك المجنون
يصهل عارياً في السهل
كان النرجس المغرور
مأخوذاً بسحرك
زغردتْ بنتٌ من الشرفات
أجفلت الشوارع
واحتمى القناص ثانيتين
لم أُبصرك
قيل سقطتَ تحت اللوزة الخضراء
قيل تخضّبتْ عصفورةٌ خفقتْ بقربكَ
واحتمى القناص ثانيةً ،
وعادْ

لم أنسَ
قيل تداولتكَ رصاصتان
وقيل إن شظيّة
ثقبتْ على يدك الضمادْ ..

ڤيتو !
هنالك صيغةٌ غير التي تُروى
هنالك صورة من ساحة الاحداث
هُم قتلوا المصور
نحن نعرفهم
ونعرف لعبة الإعلام
ندرك ما يريدُ «العالم الحرُّ» ،
المكبّلُ بالأساطير الحقيرة
نفهم الأعداء من ألفٍ إلى ياءٍ
ونعلم أنهم قتلوا المصوّر ضاحكين
أَصخْ قليلاً قلبَكَ المشحوذ بالطلقات
ضحكتهُم ترفرفُ
نورساً فوق الخليج
وناقلات النفط تضحكْ

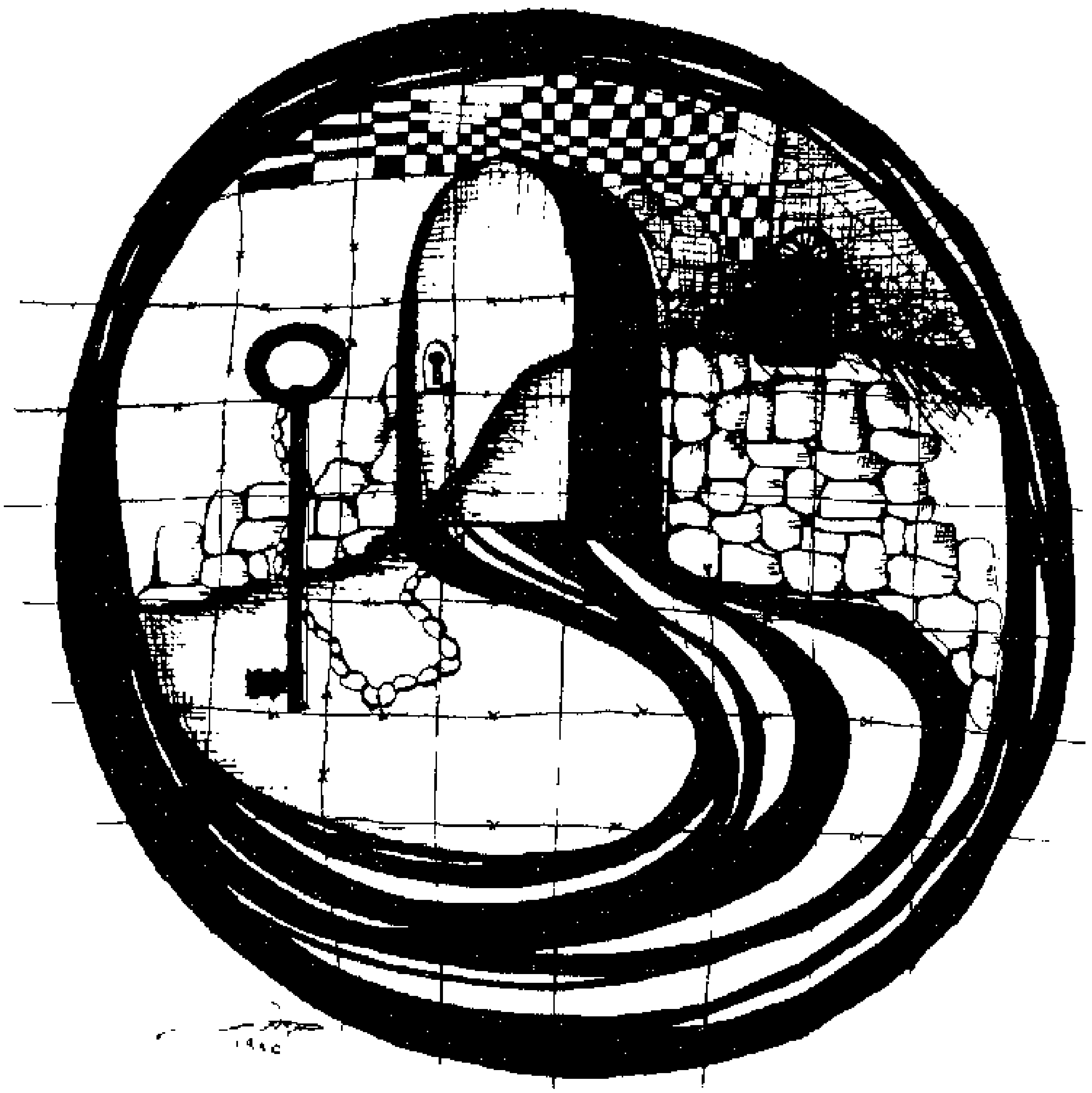

دعني أُقبّل
ـ يا حبيب الله والانسان ـ
جُرحكْ
ڤيتو !
ولي صُبحٌ يغادرني
كما غادرتَ صُبحكْ ..

يومان
أسبوعان
شهرٌ طافحٌ
عامان
قرنٌ
هل تعبتَ ؟
تعال يا ولدي
أنا مهدتُ صدري
كي تريح عليه جُثتك الفتيّه
وتعال يا ولدي
لألقي رأسي المقطوع
بين يديك

قد أرتاح من موتي البطيء
على رصيف الأبجديّه
ألوردةُ الحمراء تقتلني
كما قتلتْك أنتَ البندقيّه !

ها هم هنالك
في خرائب جثتي يتجامعونْ
ها هم
تُفضّ بكارةٌ أخرى أمام عيونهم
تصطكّ في شبق مفاصلهم
وتصهل مهرة الشهوات
تنفجر الأصابع والعيونْ
ها هم هنالك
جوعهم حنشٌ
وأيديهم أظافرْ
ها هم هنالك
في المواطن والمنافي والمهاجر
يبكون في أعراس موتاهم
تهزّ الأرض دبكتهم

وتكتسح المنابر
ولنا التمزّق والتفجّر والجنونْ ..

سأعود أمس
أعود أمس من السفر
ويعود للغيم المطر
وتعود أنت إليّ أمس
تعود محمولاً على الأكتاف نعشا
وتعود
أغنيةً وسنبلةً وعرشا
وتعودعصفوراً يرمم في خراب الأرض عشّا
وتعود
قنديلاً على الطرقات
منديلاً على الشرفات
أعراساً
ولاداتٍ
أُسَرْ
ولك القضاءُ
ولي القدرْ

لا بدّ أن أمضي
ظلامي حالكٌ
لا بدّ أن تمضي
ظلامك حالكٌ
الشمسُ من غربٍ إلى شرقٍ
وروحي في الفضاءِ جذورها انتشرت
وفي أعماق بئر النفط
أورق سرُّ موتي وازدهرْ
فاقطفْ ثمار الموت
يا ابن الموت
روحُك
في تراب الموت أنضجت الثمر

يا أيها البدويّ
أدركُ أننا روح موزعةٌ على جسدين
آدمُ حسرتي
حواءُ حزنك
واحتراقُ يديك بين يديّ
أجناسُ البشرْ ..

يا أيها البدويّ
سوف نعود أمس
نعودُ ..
ما رضوان ؟
ما الجنّات تجري تحتها الأنهار ؟
ما الحشْرُ المباغتُ ؟
ما سَقَر ؟
لا بدّ أن أمضي
عذابي وردةٌ
وفمي حجر ..

دونتُ عنواني
ورقم الهاتف السريّ
في سيارةٍ ملغومةٍ
ودفعتُها في البرّ
لم أحدس
بأن غزالةً زرقاء
سوف تلومني أبداً
قتلتُ حبيبها

ونثرتُ عنواني
ورقم الهاتف السريَ
في أشلائه
وقتلتُ سنبلةً ووردهْ
ونكصتُ مغموماً
وكنتُ أنا القتيل
وقاتلي ذئب خرافيّ
كساني الخَلقُ جلدَهْ !

كدّستُ أشلائي
وأشلاء العدوّ
(دماؤنا اختلطت)
وصورةَ منزلي المنسوفَ ظُهراً
والأضابيرَ الصغيرة والكبيرة
والتقاريرَ الوفيرة
والقرارات الخطيرة
والإدانات الكثيرة
والنداءات المريرة
كلها كدّستُها

مختومةً بالشمع والقصدير
فوق سفينةٍ ملغومةٍ
ودفعتُها في البحر
لم أحدس
بأن «القرش» سوف يلومني
لا بأس
إن يدي على ظهري
وساقي في فمي
لا بأس
قلبي في الشوارعْ
طفلٌ بلا أهلٍ
دُماهُ كثيرةٌ
يُتمٌ وآر . بي . جي
وجثة أخته الصغرى
وآلاف الحواجز
والجنائز
والمواقع
والمدافعْ
لا بأس ،

قلبي في الشوارعْ
طفلٌ بلا أهلٍ
تطوّحه الزوابعُ في الزوابعْ

ويكون أن يغمى على الفولاذ
تخلعَ جلدها الأفعى
تراودَني قُبيل الضوءِ خَدْأَه
ويكون أن يتضاءَلَ الزيتونُ
ثم يكونُ
أن يلدَ المدى شجراً من الإسمنت
ثم يكونُ
أنَّ نيازكاً تنقضّ فجأه
ويطلُّ من صَدْعِ المسافه
ولدٌ تطوّحه الخرافة في الخرافه
ولدٌ يهوديٌّ صغير
نسيته في انقاضها الأفرانُ
واهترأت على أضلاعه الأسلاكُ
قُلتُ : أخي تصيرْ
ولدٌ يهوديّ صغير

في قلبه قمرٌ هلاميٌّ
وفي شفتيه أغنيةٌ
عن الناي المكسَّر في البراري
عن قطيعٍ مات راعيه الضرير
ولدٌ يهوديٌّ فقير
قاسمته خبزي وأزهاري
وأسراري
ولم أحدس
بأنّ «القرش» سوف يلومني يوماً
ولم أحدس بأن غزالةً زرقاء
سوف تلومني أبداً
ولم أحدس بأن أبي الفقير
يغتالُهُ
ملكٌ يهوديٌّ صغير!

لا بأسَ
لي عينٌ على كفّي
ولي أنفٌ على رئتي
ولي شمسٌ بلا نورٍ ولا نارٍ

وليَ أفقٌ يطلُّ على الضمير
وراءَه أفقٌ يطلّ على الضمير
وخلفه أفقٌ يُطلّ ..
ولا ضمير ..

مسكونةً بالحزن والحمّى
أزقّة قريتي اكتظتْ
برعبٍ فاجعٍ
تروي العجائزُ
أن أفعىً من بلاد الهند
تسكُنُ منزلاً في الحارة التحتا
وأنّ خراف إبراهيم
تثغو بعد نصف الليل في الطرقات
لم نخرجْ إلى الحارات
بعد غروب شمس الله
لم نشهدْ ليالي العُشر في الخلوات
لم نعبر بباب كنيسةِ البلد العتيقة
إنّ جبرائيل يظهر في المساءِ على نوافذها
ويُحكى أنّ ... يُحكى ..

وغبارُ نعلِ محمدٍ
ـ تروي العجائزُ ـ
صار تلّاً عند عكا
وأنا أموتُ من اليقين
أموتُ
ثم أموتُ شكّا !

لا بدّ أن نمضي
اشتعلنا كالإطارات القديمةِ
في مداخل قريةٍ
للمرة العشرين داهمها الغزاة
لا بدّ من إكليل وردٍ طازجٍ
خرجَ الربيع إلى الشوارع
غاضباً
أحبابنا الشهداء في القبر الجماعيّ
استردوا موقعاً في الأرض
والتفتوا إلى ضوء الحياة
وتهدّجت صيحاتهم
طوبى لهم

طوبى
ونوغل في السباتْ

من أنتَ ؟
من هذا الذي هو أنت ؟
من نحن ؟
انتظرني يا مسيحي المنتَظرْ
لم يبقَ لي أحد سواكَ
وليس لي أحدٌ سوايَ
تعالَ
إنَّ عناقنا الدمويّ فاتحة الحقيقة
وتعال
نبتدىء الخليقة

يا أيها البدويّ
لا تنظر وراءَك
لا نخيل ولا صهيل ولا وترْ
قيسٌ وليلى عاريان على ضفاف «السين»
«إل . إس . دي» نديمُهما

وحزنُ «البنك»
والشجن المكابرُ
والضجرْ
قمرٌ ؟ أتسأل عن قمر ؟،
أو . كي ..«عَرَبْسات» القمر !

رابطْ
ولا تنظر وراءَك
إن معقلَنا الأخيرَ هُنا ..
ومعقلُنا هنا ،
يمتدُّ من قبري لقبركْ
رابطْ
على أنقاض سرّكْ
أجِّل صلاتك للإله المعدنيّ
ألا ترى الخلل المعشّش في المحرك ؟
فجأةً تخبو الصلاةُ المعدنيةْ
يصمتُ التوربين
ياه !
زمنٌ يزلُّ الأنبياءُ على مزالقهِ

ويسقطُ في مكائدهِ إلهٌ
ثم يسقط عن معابده إلهْ
ويسير فيه المؤمنون على الجباهْ
زمنٌ .. وآه !
فوضى
وطقسٌ لا يُعد دروسه سلفاً
وما أقسى الربيع بلا فراشٍ
تلك واحدةٌ ترف
على ركام الحاجز المقصوف جواً
تلكَ واحدةٌ تُطلُّ برأسها من جُمجُمه
خللٌ يعشّشُ في الأماني
خللٌ يشرّشُ في الأغاني
خللٌ
دروبٌ مبهمهْ
خللٌ
قلوبٌ معتمهْ
خللٌ
دخانٌ في الدخانِ ..
لن يسمع القناصُ أغنيتي

ولن يرضى بغير فمي ملاذاً للرصاصه
هوذا هناك
وراء نافذةٍ محطمةٍ
يسدّد حزنه الوحشيّ صوب ضراعتي
يمتدّ في منظاره شرهاً
ويوغلُ في جراح ضحيّةٍ أخرى
أراه هناك مصعوقاً
يحاول أن يصادف في دم القتلى خَلاصهْ
وأراهُ
يعرفني ويجهلني
ويعرفني ويقتلني
ويأخذ جثتي معه رهينه
فلعلهم يهبونه كفني
ولحم حبيبتي
ويدي
ومفتاح المدينه
أنذا أراهُ ،
ولا ضغينه ..
سبحان موتي وانبعاثي

في زغاريد الولادةِ
في الأناشيد المراثي
سبحان برقوقي المفتّح عارياً
ملءَ البراري
سبحان عصفوري المغرد
في حطام مجنزرهْ
سبحان جثةِ طفلةٍ
ذهبتْ تفتش عن أبيها
بين أطلالِ النهار
سبحان مجزرةٍ تخَبىءُ وجهها في مجزرهْ
سبحان قمصاني التي اهترأتْ
ونيراني التي انطفأت
وأوطاني التي لجأتْ
وإنساني الذي انكفأتْ
على عينيهِ
أجيالُ التمزق والدمارِ
يا أيها الأحياء والموتى
أبوح ولا أبوحْ
ودمي يجلجلُ في شراييني

وتشتعل القروحْ
ويظلُّ لي جسدٌ
إذا جسدٌ مضى
ويظلُّ روحْ ..

بابُ المغارةِ موصدٌ دوني
سقوط نيازكي في ساحة الأقصى المبارك
كِلْمةُ السرِّ الأخيرةُ
دولتي شغفي بسنبلةٍ تميسُ على انبهار الفجر
أعلامي السنونوّاتُ
خَفْقُ الريح في الزيتون والسرّيس
كان نشيديَ القوميَّ من أزلٍ
إلى أبدٍ يظلُّ نشيديَ القوميّ
آبائي البيادرُ
والمعاصرُ
والقناطرْ
وسلالتي
وَلَهُ العناصر بالعناصرْ
وسلالتي

حُلم يُعدُّ دروسَهُ
حلوٌ وشاطرْ ..

وأعود أمسِ من العواصفْ
وتعودُ أنتَ من القذائفْ
ويعود عفوُ الله والانسان
من غضب الزلازلْ
وتعود أيدينا المقطّعةُ
الموزّعةُ
الملوّعةُ
البعيدهْ
تبني المدارس والمقاهي والمنازلْ
تبني مدينتنا الجديده ..

صورٌ ملونةٌ
كلامٌ طيبٌ
خطٌّ جميلْ
صحفٌ
إذاعاتٌ

سفاراتٌ
وزاراتٌ
قتيلٌ
آخذٌ بيديْ قتيلْ

دولٌ
عواصمْ
قناصةٌ عُميٌ
مطاراتٌ
قطاراتٌ
عباءاتٌ
ملاءاتٌ
زعاماتٌ
مقاماتٌ
جماجمْ

عربٌ
يهودٌ
قوةٌ دوليةٌ

رومْ
أعاجمْ

ولجَ المهاجمُ في المُدافعِ
والمُدافعُ في المهاجمْ

ولدٌ يحاصرُ أمّهُ
أمٌّ تُغيرُ على الولدْ
بلدٌ يهاجرُ في بلدْ

وعليّ أن أمضي
وأن تمضي
وأن نمضي
ونوغلَ في الأبدْ ..

حجـراً عـلى حجـرٍ وينهضُ منــزلُ
بـينَ الـركـامِ ، وينهضُ المستقبــلُ
وتعـودُ من لأْي الـسِّفـار حـبيـبتي
ويُعيـد نـضـرَتنـا الـزمـانُ الأولُ

هي تلك في أرض الردى تفاحةٌ
نضجتْ وسنبلةٌ تحنُّ ومنجلُ
وعلى التراقي زعترٌ وحقائبٌ
والبابُ يشهقُ والسياجُ يهللُ
ألعشبُ رهوٌ والسبيلُ مُمهَّدُ
والشوق يُسرع والمدى يتمهَلُ
هي تلك بنتُ شرّعتْ شباكها
ملءَ الوجودِ وشاعرٌ يتغزّلُ
هي تلك ، دنيا ودّعتْ أمواتها
واستقبلت أحياءَها واستَقْبَلوا
عفواً وهادَ الموت ! أنت جميلةٌ
لكنَّ قمّتَنا الولادةَ أجملُ !

لا بدَّ أن نمضي
لكي أمضي
وأن أمضي
لكي نمضي
تعالَ إليّ

أغنيةً مفخّخةً
وصاعقةً رشيقهْ
وتعالَ
إنّ عناقنا الدمويَّ ،
فاتحةُ الحقيقهْ
وتعالَ
نبتدىء الخليقهْ !

١٩٨٥/٥/٢
الرامة ـ حيفا ـ برشلونه

أبي

كبرتُ
وصرتُ
من الأهلِ في منزل الحزنِ
قلبي تمهَّلْ
وصوتي ترهَّلْ
وضاقت خطايَ
هرمتُ
وغمتُ
وإني لأسأل نفسي وأسألْ
وأسأل نفسي وأشقى وأضجرْ
ألم يكن العشبُ أنقى وأنضرْ ؟
هل الصبحُ أصفر ؟
هل الوردُ أغبر ؟
ألم يكن الأفق أعلى وأرحبْ
ألم تكن الشمس أزهى وأقرب
كبرتُ
وصرتُ
من الأهل في منزلٍ الحزنِ
يا والدي من تغير ؟

وماذا تغيّرَ ؟
كان قبري ، فكيف أصبح قبرَك ؟
وهو سرّي .. أم أنه كان سرَّك ؟
يا أبي ! والدي ! أبوي ! ويابا
فيكَ وحّدتُ ، والرَّدى فيَّ أشركْ
يا صديقي وفارسي وإمامي
لهفةَ الروح تقطع الموتَ إثركْ
أتشهّى نداءك العذب «يا ابني»
وجوابي لدى ندائك : «أمرَكْ !»
غبتَ عني .. هل غبتَ عنّي ، وهذا
طيفك الحيُّ بيننا يتحرَّكْ
لم تزلْ تملأ العباءَةُ بيتي
من ترى يملأ العباءة غيركْ ؟
قصارى الرضا
وجهُك السَّمْحُ في مشرق العمرِ
يا والدي
غاية الرزق من مشرِق الشمسِ
همستك الطيّبة
«صباحُك يا ابني خيرٌ !»

أبوسُ يديك
وألثمُ ردن عباءَتك المعشبَه
وأملأ روحي
برائحة البنِّ والتربة الطيّبه
وأملأ قلبي
بحكمتك السُّمحة المرعبه
«صباحك خيرٌ ونورٌ»
وأهمسُ
يا والدي كم أحبُّك !
وأومنُ أنك حيٌّ كحيدر(*)
وأحلى وأكبرْ
وأعلى وأنضرْ
زيتـونـةٌ من «خـلة الـقـصـبِ»(*)
تهـبُ الـوجـودَ لأمـةِ الـعـربِ
نـشـرت عـلى الآفـاقِ خضـرتهـا
وتـفـجـرت نـوراً مـدى الحـقـبِ
مـا زرتُهـا إلا وعـاجـلَني
منهـا سؤال الحـزن : «أيـن أبي» ؟
توقف قلبكَ

ساعتك الأوميغا استسلمت للزمان
استوت راحتاك على جانبيك
تعبتَ
ونمتَ
وخفتُ عليك
توقف قلبكَ
قلبك في جسدي موضعُهْ
توًقف ،
لكنني أسمعُهْ
اليكَ ذراعي
اليكَ انكساري وحبّي
أرحْ في يدي يدك البارده
توكّأ على خوف قلبي
توكّأ على دمعتي الجامده
أتفتحُ أبواب حزنيٍ
وتغمضُ عينيك عنّي ؟
أبي لا تدعْني
أبي لا تدعني
لديّ كلامُ كثيرُ إليكْ

وشوق كبيرٌ
إلى لمسةٍ من يديكْ
فلا ترحل الآن
يا جسر روحي
الى أبد في الأبد
لقد كنتُ يا والدي والداً
وعدتُ على ركبتيك الولد
أترحلُ عني ؟
وتوصدُ خلفَك أبواب حزني ؟
لم أضعْ فوق جدارٍ صُوَرَكْ
يا أبيَ كيف ألاقي نَظَرَكْ ؟
يا أبي يوجعني حبُّك لي
ومقامي مستعيضاً سفركْ
ضحكةُ القلب انتهتْ يا والدي
دمعةً فوق ترابٍ دثَّركْ
وإذا أبصرتُ أمي علمتْ
أن قلبي ، معها قد أبصركْ
يا أبي ما زلتَ في منزلنا
ماثلاً ، لم ننسَ حتى نذكُركْ

وأنــا الهــمُّ الــذي كــابــدتَــهُ
راضيــاً ، سبـحــان روحٍ عَـمَـرَكْ
كــم تمــاديــتُ وكــمْ بــاركْــتــني
غــافــرًا من قبــل أن أستغـفــركْ
طـفلُك المتُـعَـبُ مشـتــاقٌ ، فـمـنْ
يــا أبي ، عن موعـدي قـد أخَّـركْ ؟

* جبل حيدر الذي يحمل الرامة على زنديه مثل طفلة ترفض النوم .
* قطعة أرض تنبت زيتونًا وأجيالاً وتاريخاً .

ليلاً ، على باب فدريكو

فدريكو ..
ألحارس أطفأ مصباحَهْ
إنزل
أنذا منتظرٌ في الساحه

فد .. ريـ ..كو
قنديلُ الحزنِ قمرْ
الخوفُ شَجَرْ
فانزل
أنا أعلم أنك مختبىءٌ في البيتْ
مسكوناً بالحمّى
مشْتعلا بالموتْ
فانزل
أنذا منتظر في الساحه
مشتعلاً بلهيب الوردة
قلبي تفاحه ..

ألدّيك يصيح على قرميد السطحْ
فدريكو

النجمة جرحْ
والدم يصيح على الأوتار
يشتعل الجيتار

فد .. ريكو
الحرس الأسود ألقى في البئر سلاحه
فانزل للساحه
أعلم أنك مختبىء في ظلّ ملاك
ألمحك هناك
زنبقةً خلف ستارة شبّاك
ترتجف على فمك فراشه
وتُمَسِّدُ شعر الليل يداك
إنزل فدريكو
وافتح لي الباب
أسرع
أنذا انتظر على العتبه
أسرع
في منعطف الشارع
جلبة ميليشيا مقتربه

قرقعة بنادق
وصليل حراب
إفتح لي الباب
أسرِع
خبئني
فدريكو
فد .. ريـ .. كو !

مدريد ١٩٨٥/٥/٢٧

أنتَ تدري كم نُحبُّك !

(الى المتماوت معين بسيسو)

كوفيّةٌ في الريح تخفقُ
خصلةٌ من شعرك الوثنيِّ
مشبعة بملحِ البحرِ
تخفقُ
عندليبُ الروح يخفقُ
آخ من قضبانِ صدرك
ضاق بالاعصار
انتَ محاصَرٌ
يا أيها النوتيُّ
أية نجمةٍ سقطتْ على الغابات
أية وردةٍ خفقتْ على الامواجِ
قلبُكْ !

من أينَ جئتَ ؟
وكيفَ كنتَ ؟
وأينَ أنتَ ؟
وأين دربُك ؟

إنسٌ وجنٌّ في ثيابكَ

آيةُ الكرسيّ
لمْ تشفعْ
ولم تردعْ
صلاتُك أخطأتْ محرابَها
حاذِرْ
سماؤكَ أوصدتْ أبوابَها
وارتاحَ ربُّكْ .

خُذها نصيحة ميِّتٍ
يدري وتدري كم يُحبُّكْ
يا أيها الصِّديقُ مُتْ
في الكأسِ ظلَّتْ سُؤرةٌ
يا أيها الزنديقُ مُتْ
سيرنُّ السمَّار نخبُك ..

بيني وبينك يا حبيبي
طفلةٌ نزفتْ
على مهماز فارِسها الجبانِ

بيني وبينكَ
ما تساقطَ من زمانكَ في مكاني
بيني وبينكَ
دمعتانِ
وقصيدةٌ منفيَّةٌ
خلفَ المراثي والأغاني
ولنا الدمُ المرسومُ سُنبلةً
على مرجِ الزؤانِ
فارحَلْ
ولا ترحَلْ
كفاني من رحيلي
ما كفاكَ وما كفاني ..
يا ابن المدارات السحيقةِ
يا عريس اللوز والليمونِ
كيف مداركُ الجوفيُّ ؟
كيف عروسُك البيضاء ،
في المنفى الهلاميّ البعيد ؟
كيف الطقوسُ لديك ؟
هل ما زلتَ تذكُرنا ؟

أتذكُرُ طقسَ صبوتك العنيدة
وانفجارَ الروح بين يديك
هل في الكوكب السريّ من عرّافةٍ
تأتيكَ بالنبأ الجديد ؟

وترٌ نحاسيٌّ على أنقاضِ قلبكَ
آخرُ الأنباء
دميةُ طفلةٍ مبتورةِ الساقين .
تحت الشرفة السوداء
سيّدةٌ تلمُّ غسيلها الناريَّ
فوق الشرفة السوداء
قاذفةٌ تُغير على حديقه
هل أنتَ مُصغٍ ؟
تلكَ سمفونيّةُ الكاوبوي
تعزفها أساطيلُ الخرافةِ
في طقوس الصُّم
تعزفها على أوتار قلبكَ أنت
موعظةً من الشركات
والبورصات

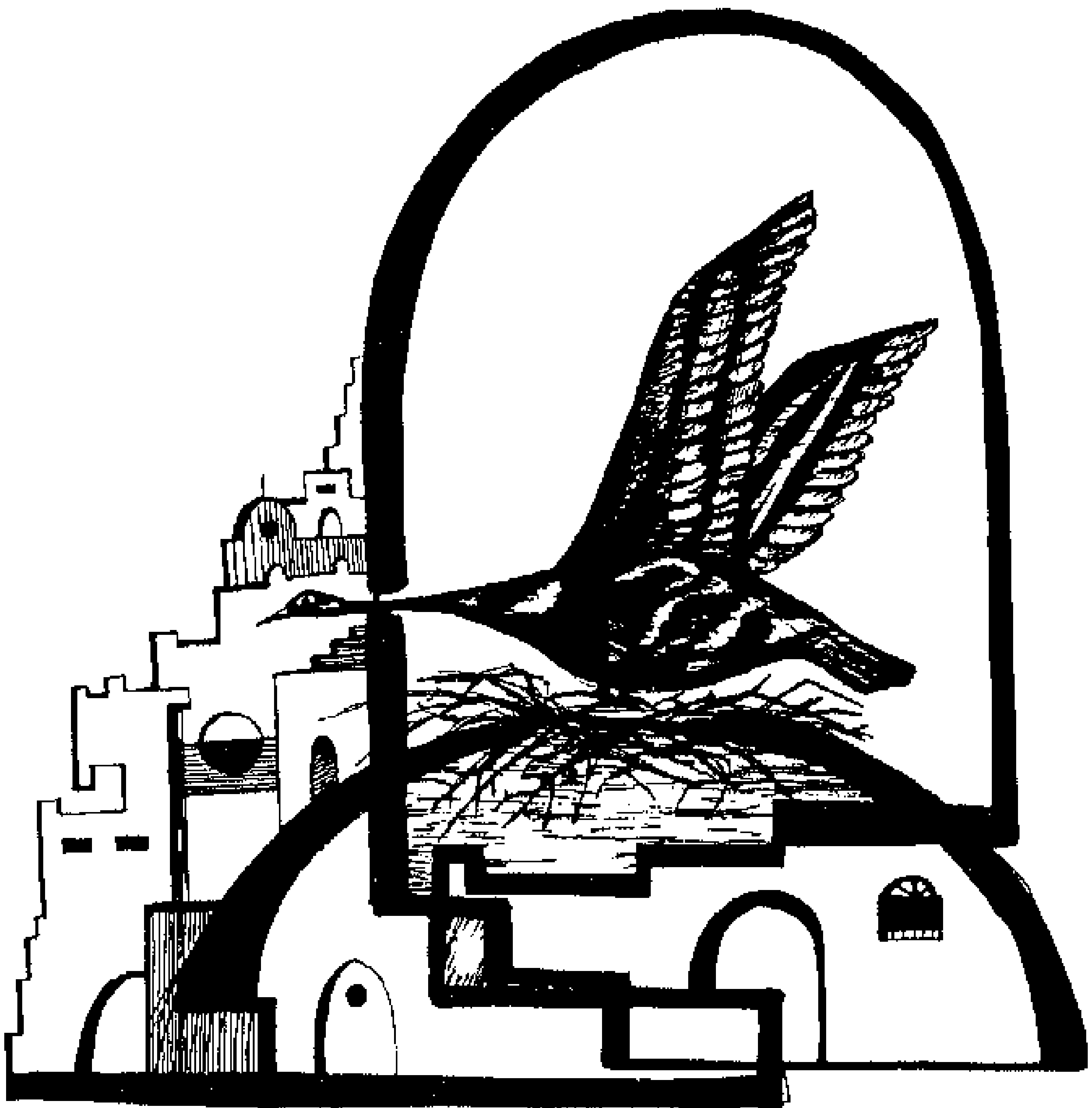

والثكنات
للأمم العدوّة والصديقة

وتري ألستَ ترى حبال الله ،
نازلةً
من الهليكوبتر المختال جبريلاً ،
إلى الأرض الغريقة ؟

أنذا أخاطبُ قلبكَ المشطور
ما بين الحقيقةِ والحقيقة
فاسمع
ولا تسمع
كفانا في دهور الموت
ما تلذُ الدقيقة ..

نفَّرتَ طير الشؤم
عن جيف السكارى الميتين
وقذفتَ في بئر الجنون
حجراً تناثَرَ في دوائرها المخيفةِ

وارتحلتَ النار منطفئاً رمادياً
تطوّحُهُ بلادُ الله والشيطان
يقذفُهُ الكمين الى كمين
غنيتَ للإيمان
لم تُنشِد ولم تَنْشُدْ أميرَ المؤمنين
غنيتَ للأحياء والأموات
من زمن
سئمتَ ألآن
غنّاكَ الزمنْ
يا صاحبي الصعلوك
فامنحني القليل
من الهدوء المستحيل
منٍ كنتُ حتى أبتلى بعذابِ غزّةَ
مرةً أخرى ،
وكمٍ من مرّةٍ أخرى ابتُليتُ
بكلِّ أحزانِ الجليل ..
يا صاحبي !
في النعشِ متّسعٌ لأغنيتين
واحدةٌ تقول : أنا الكفنْ

وتقولُ واحدةٌ :
تعبتُ من الرحيل إلى الرحيل
وتعبتُ من وطنٍ يموتُ بلا وطنْ !
يا صاحبي حيّاً وميْتاً
أيها النهِمُ البخيل
في النعشِ متّسَعٌ لصعلوكين
كيف مضيتَ وحدكَ
دون صاحبك القتيل ؟ !
زيتونةُ الطوفان في قلبي
تعاتب فيكَ بركانَ النخيل !

ماذا عليكَ لو انتظرتَ دقيقتين
وسكرتين
وليلةً مُستهتره
ماذا عليكَ لو انتظرتَ
قصيدتين
ووردتين
ومجزره ..
ما كان عدلاً منكَ أن تمضي

ونحنُ مقيّدون
إلى حديد مجنزره
وكلابُ بن نونَ الجديد ،
تلوكُ في أمنٍ عظامَ المقبره .
وتريد قبراً مثل من ماتوا ؟
وهل عشنا كمن عاشوا ؟
وهل متنا كمن ماتوا ؟
تواضَعْ !
باسم ربٍّ بارك السكين
حتى تقتلكْ
ألُمهل السفّاحَ من أزلٍ إلى أبدٍ
براكَ وأهملك
وتريدُ قبراً ؟
غيرَ خندقِ ثائرٍ
لا قبرَ لك
في موطنٍ صليتَ ألا يجهلك
وبكيت كي يستقبلك ..
كم من نبيٍّ علّلك
كم من إله أمّلك

يا صاحبي لا قبرَ لك
لا قبر لك !

حاولتُ أن آتيكَ
يومَ فقأتَ قلبكَ بالسرير
في الفندقِ النائي الأخير
حاولتُ أنَ آتي
لأحضنَ رأسك المقطوعَ
بالحسرات
في منفى الضمير
حاولتُ أنِ آتيكَ
كم حاولتُ
لكنّي فقير
وتذاكرُ الشعراء غاليةٌ
على الشعراءِ غاليةٌ
وأرضُ الموتِ عاليةٌ
على العمر القصير .
حاولتُ أن آتيكَ
معتذراً لموتكَ عن حياتي

آتي ؟
أجبني كيف آتي
بابُ الحنين مشرَّعُ
لكنَّ بابَ القاهره
سدَّتهُ في وجه الحنينِ
نجومُ داوودَ ..
استغثتُ برعبيَ السحريّ
لم يُسعفْ علاء الدين والمصباح
لا طاقيّةُ الإخفاءِ أجدتني
ولا أجدتْ أفاعي الساحره ..

إنهضْ
ولا تنهضْ
فأشباهُ الرجالِ
كما عهدتَ
على الرجالِ أباطره !
وسيوف أسياد الحمى
حول الخلافةِ
والرصافةِ

والمضافةِ
والكنافةِ
ساهره ..
وجيوشهم جرّارةٌ
لا لاستعادةِ موقعٍ
أو مسجدٍ
أو زهرةٍ بريةٍ
لكنْ لسحقِ مظاهره
ولقتلِ طفلٍ
ما درى
أن الحنينَ الى أبيه .. مؤامره !

حاولتُ
سامحْني
وأقسمُ
لن أسامحهم لآخر آخره !

للياسمينة أن تفوح
وأن تبوح

بما تشاء
ولساحة الأقصى الدعاء
ولأمهات الاخوة الشهداء
ان يقعدن كيف يشأنَ
في باب المساء
ولكَ الدعابةُ
نحن نعرفُها
دعابتَكَ الفلسطينيةَ السوداءَ
نعرفُها ،
فلا تُثقل علينا
بالمطالِ وبالرجاء ..
متماوتٌ
متماوتٌ
أسرتْ بكَ الأشواقُ
من أرضٍ
إلى أرضٍ بعيده
متماوتٌ !
قُلها ،
وفاجئنا بأغنية جديده

يا أيها الصِّدّيقُ عِشْ
يا أيها الزنديقُ عِش
لم يبقَ وقتٌ عندنا للموت
إن ننقص
يزدْ أعداؤنا
فانهض
رشيقَ القلب والخطوات
دقّتْ ساعةُ الميعاد
ها هُم
خلفَ بابِ الموتِ صحبُكْ
ما زال ملءَ الشمسِ
والانسان
والتاريخ
شعبُكْ
فانهض إلينا
يا رفيقي
أنتَ تدري كم نُحبكْ
أنت تدري
كم نُحبكْ ..

الرامة ٢٧ شباط ١٩٨٤

مأساة «هوديني» المدهش

سَأبدأُ بالرعبِ (من سُرَّتي) .. إنَّ لغماً يسدُ الطريق على الخاصره ولا علمَ لي بفنون القتالِ . اشتبكتُ قليلاً مع الحسرة . استبقتني الحوادثُ انكرني الاصفياءُ . وأدركتُ أني أمارسُ لعبتَي الخاسره .

وأبدأ بالسحرِ (من جثّتي) آن لي أن أناوش ضَعفي قليلاً . وأوقدَ ناراً على جَبلي . آن لي أن أصالحَ بين الزنازين والوردة الساحره

فلا مكةُ مكتّي
ولا جِلّقٌ قِبْلَتي
ولا فَرسِي القاهرهْ
سأبدأ قبلَ البدايهْ
لانَّ الختامَ كنايهْ
وأبدأ من صرخةٍ في الترابْ
وأبدأ من سَعْفَةٍ طوَّحتْها الزوابعُ خلفَ السراب السراب السرابْ
وأبدأ من طفلةٍ ضامرهْ

أهْوَتْ على العتبهْ
زرقاءَ مُقْتَضَبَهْ
في كفِّها حجرُ
وَدَمُ على الرقبهْ
وَدَمُ على دَمِها

وفراشةٌ في الصدرِ مُلْتَهِبهْ
أهوتْ على العَتبهْ
من آخرِ الزمنِ
أهوتْ بلا أهلٍ ولا وطنِ
عزلاءَ باسمِ اللهِ مغتَصَبهْ
والبابُ ـ لا مفتاح
والليلُ ـ لا مصباح
يا واهبَ الخجلِ
أسرَفْتَ في أجلي
فاخجلْ
ألا تخجلْ
من سِحركَ الاوّل
يا قاتلي جهراً
أتُحييني
سراً
لتبعثَ فيَّ «هوديني» ؟

أنْ تحذقَ الافلات من المآزق ؟ أيّةُ مهنةٍ هي هذه ؟ فيا أيّها السادةُ أعضاء السلك الدبلوماسي ورجالَ الاعلام ! يقيناً أنّكم

تجدون في المستر هوديني رجلاً مسلّيا بالعابه السحريّة المدهشة . يجيد الفكاك من المآزق الحرجة ، بشكل غير قابل للتصديق . بيد أن المستر هوديني كلّفني شخصيا بأن أنقل اليكم امتعاضَهُ الشديد من اضطرارِهِ لتَكرار هذه اللعبة السخيفة القاتلة . وأود أن أُطلعكم أخيراً على أسرار حزنه المميت .

آها ! فهمتُ الآن
لا مَنجىً من الركضِ المثابرِ
إنها تلتفُّ من حولي وتطبقُ
بالفروعِ وبالجذوعْ
«يا غابةَ الشيطان !»
أشتُمُها وأركض
أينَ أركضُ ؟
لا دليلَ الى الامام
ولا سبيلَ الى الرجوعْ
سبحانَ من أسرى
على بعد المزارْ
هي ورطة اخرى
إسارٌ فُكَ

يعقُبُه إسار
سبحانَ من ... ..
وحدي
ولا جدوى ببسملةٍ
ولا سلوى بحوقلةٍ
أأضحكُ ؟
تلك مُعضلتي
أأبكي ؟
هل يشقُ الضحكُ
سرداباً
وهل تُفضي الى الدرب الدموعْ ؟

سبحان من زادَ القيودَ
وأنقصَ الأسرى
وأومأ بالبروجْ
هي ورطة كبرى !
دخولٌ ؟
أمْ خُروجْ ؟
آها .. فهمتُ الآنَ

بطن الحوت
يوناتان
سرّ الموت والميلاد
آ .. ها ..
لا كثيرَ ولا قليلْ
غير الذي تركتْه طائرةٌ على جَسَدِ القتيلْ
«أو . كي» أنا أدري ولا أدري
سبيلٌ ـ لا سبيلْ
مدنٌ تُباعِدُ بينَ أطلالِ المخيَّم والمخيّم
(لُطفاً أعينيكِ الذي يجري ؟)
تمطُّ شفاهَها
واللهُ أعلمْ
مدنٌ تمدُّ موائد الويسكي
وتبكي مثلما أبكي
وتضحكْ مثلما أبكي وتغضب ثم تنْدمْ
ثُمَّ تغضبُ .. ثمَّ تندمْ
(لطفاً . أيعنيكِ الذي يجري ؟)
تعودُ لحُلمها
واللهُ أعلمْ

«يا مقصفَ الديدان ! »
أشتُمها وأضربُ
جثتي قوسي وقنبلتي
أناديها
أمنحيني لحظةً للحزنِ
تولدُ مثل موتي
ويحزُّ في عنقي
وفي رسغي
وزندي
حبلُ صوتي
آ . ها . فهمتُ الآن
بين القلب والشفتين
يأتيني الذي يمضي
ويتركني ويأتي

قفْلٌ على زَرَدٍ
على قفلٍ على زردٍ
وصندوق من الفولاذ
أودَعُ فيهِ

بعد هُنيهة يُلقون بي في البحر (والصحراء)
يهلع حوليَ النظّارةُ العُميان
تهتف لي الجموعُ ـ ولا جموعْ
صَخَبٌ
وموسيقى
وأعلامٌ
وزينات
أيُبصر واحدٌ منكم
على أهدابِ عينيَّ الدموعْ ؟
«يا لعنةَ القطعان ! »
أشتمكم وأغرقُ
لا مفرَّ من النزول
ولا مفرَّ من الطُّلوعْ ..

الطفل اليهودي أنريخ (ابن الرابي صموئيل فايس) . من مواليد آذار ١٨٧٤ . والمعروف لاحقاً بالساحر هاري هوديني . صانع المعجزات في التملّص من المآزق المميتة ـ الكلبشات . معسكرات الاعتقال . أفران الغاز . التشرّد . المذابح . خبأت امه كعكتها في

خزانة محكمة الاقفال . وحين عادت الى البيت اكتشفت أنه التهم الكعكة بينما الاقفال ما زالت محكمة تماما .

الطفل الفلسطيني سميح (ابن محمد قاسم الحسين) من مواليد أيار ١٩٣٩ والمعروف لاحقاً بالشاعر سميح القاسم . صانع المعجزات في التملّص من المآزق المميتة ـ الكلبشات . معسكرات الاعتقال . التشرّد . المذابح . خبأت هيئة الامم وطنه في زنزانة محكمة الاقفال وحين عادت الى البيت اكتشفت أنه أخرج جثته من الزنزانة بينما الاقفال ما زالت محكمة تماماً .

ما هذه الضجَّةْ ؟
كل الذي صارا
أنيّ ثقبتُ بأدمعي تفاحةً فجةْ
وَتخذْتُها دارا !
سُدّوا شوارعَكُمْ
وتنفَّسوا الصعداء
لن تجدوه يا أحبابه مَعَكُمْ
وتنفَّسوا الصعداء
لن تجدوه يا أعداءهُ معَكُمْ
هو ذاك هوديني

هو ذاك في حانِ الرَّدى يَسْكَرْ
هو ذاكَ هوديني الفلسطيني
مَلِكاً .. بلا عسكرْ
الكأسُ والسكينُ والوردهْ
والبردُ والوحدهْ
سُمَّارُ هوديني
من أينَ جاءتْ هذه الدمعهْ
من جفنِهِ
أم منكِ يا شَمْعَهْ ؟
يَمْشي على الماءِ
في الليلِ .. عُريانا
كم موجةٍ صاحتْ :
من كانَ ؟ من كانَ ؟
كم موجةٍ باحَتْ :
أبصرتُ سيمائي
يمشي على الماءِ
في الليلِ
عُريانا ..

غَطُّوهُ بِالجُلّنارْ
إن ماتَ بين سنابلِ الأغوارْ
غطُّوهُ بالسُحُب
إن ماتَ بين أيائِلِ النَّقَبِ
غطُّوهُ بالبيرقْ
إن ماتَ بين حشائش الجرمَقْ
غطُّوه بالشمسِ
إن ماتَ في القدسِ ..
خلوهُ عرياناً يوزِّعْ بينَكُمْ رُعْبَهْ
إن ماتَ في الغُربهْ !

مرّةً أخرى دلف الشاعر ـ الساحر الى الزنزانة عارياً مكبلا بالأغلال . والجماهير المحتشدة ترقبه بدهشة لا هلع فيها . ثم عاد مستدركاً وبحركة مسرحية أنيقة ، انحنى للجماهير محيياً فدوًت بالهتاف والتصفيق وقد نفد صبرُها بانتظار لعبة الموت الممتعة .

أما هو فراح يجيل بينها نظرته الرصاصيّةَ الواثقةَ بقدرةٍ خارقةٍ على اجتراحِ المعِجزات ولم يلحَظ أحدٌ ستارةَ الدمع الشفّافة التي انزلقت من جديد على المشهد المتكّرر بقسوةٍ نادرة ..

آخرُ الكونِ جبيني
أرصُدوا أعماقكُم .. تكتشفوني
بُحْتُ للصحراءِ والشمسِ
وللفُسطاطِ والقُدسِ
وكم بُحْتُ
فمي زنبقةُ الفولاذ
للنارِ أغانيَّ
وللنُّورِ مراثيَّ
وللحكمةِ سحري وجنوني
ودمي غرغرة الأموات بين الاضرحهْ
وصريرُ البابِ في الليلِ
صفيرُ الريحِ في جُمجمةٍ
تهربُ من مذبحةٍ في مذبحهْ
فتعالوا شاهدوني
شاهدوا سحري وضجوا
حيرةً مني ودهشةْ
وتعالوا
أحكِموا فكَّ الكلبشةْ
لمسة صغرى

وتنهارُ أحاجيكم
يكونِ المنتهى في العالمِ السحريّ
مثقالٌ من الحزنِ
وتمضيٍ قَدَمي في العالمِ الأرقى
مداراتٌ جديدة
حالة الطقسِ جديدة
التقاويمُ جديدة
لمسة أخرى جديدة
لمسة أخرى
تكون الجاذبيَّة
شارةً في مُعجمِ السحرِ
وقلبُ الرجلِ الآليِّ
مفتاحَ الفلسطينيِّ
والأغلالُ
إيقاع قصيدهْ ..
أنذا الساحر هوديني
أنا السرُّ الفلسطينيّ
والسحرُ الفلسطينيّ
أدعوكم من المعلومِ

أدعوكم من المجهولِ
قوموا واشهدوني
حاولوا أن تبصروني
حاولوا أن تعرفوني
أُرصُدوا أعماقَكُم .. تكتشفوني !

(الرامة ١١/٥/١٩٨٤)

فسيفساء على قبة الصخرة

❋

ـ ما اسمكِ يا عروس ؟
ـ نسيتَني ؟
«يبوس»!

*

ليل على القبابْ
مئذنةٌ سادرةٌ في الدهرْ
وامرأةٌ بالبابْ
مرتابة بسائحٍ يَمُر
وعسكر أغرابّْ

*

رابيةٌ للموت والحياه
أدعوكِ
أم عمامةً لله ؟

*

الولدُ الحافي
يطالب التاريخ بالحذاء
ويملأ الأسواق بالنداء
أنا أبيع البلسم الشافي
للعقم والصلعة والسوداء ..

أنا هنا
تنفَّسْ
يا حجري المقدَّسْ !

*

يا السورُ يا الأبراجْ
لا بأس يا اسرارنا الحميمهْ
كم فاتحٍ حاول أن يزحزح الرتاجْ
ليستبيح روحنا القديمهْ
وعاد بالهزيمهْ

*

أبصر فيكِ الفاتحه
غدي يصير البارحه ..

*

لا تحرميني نعمة الصلاه
يا نقمة الوضوء
لا ماء للموجوء
لا ماء باسم الله !

*

دمي على الربابه

من يُنشد الرسولَ والصحابه ؟

*

قلبي عليكِ
آه ثم آهْ
وقلبك الميتُ
تحت أرجل الغزاه !

*

جوهرةُ الناووس
تضيء في الليلِ
صلّي لنا
صلّي
يا ربة الطقوس

*

الخاتم الذهبْ
في اصبع العربْ
من قطع الاصبع ؟
سبحانَ من وهبْ
ـ ويلٌ لمن ضيَّع !

*

الطفلة الحافيةُ البيضاء
تركض فوق الماء ..

*

تختلف العيون
تختلف النظرة في العيون
يا جبل الزيتونْ

*

أيتها القناطرْ
لا تسدلي الستاره
عدتُ من المهاجرْ
عدتُ من الذاكرة المنهاره
بكل ما في الروح من شعائر

*

صه صه
هذا صهيلُ الخيلْ
يهز قلبَ الليلْ

*

غِفارُ يا غفار
لا تقطعي الطريق

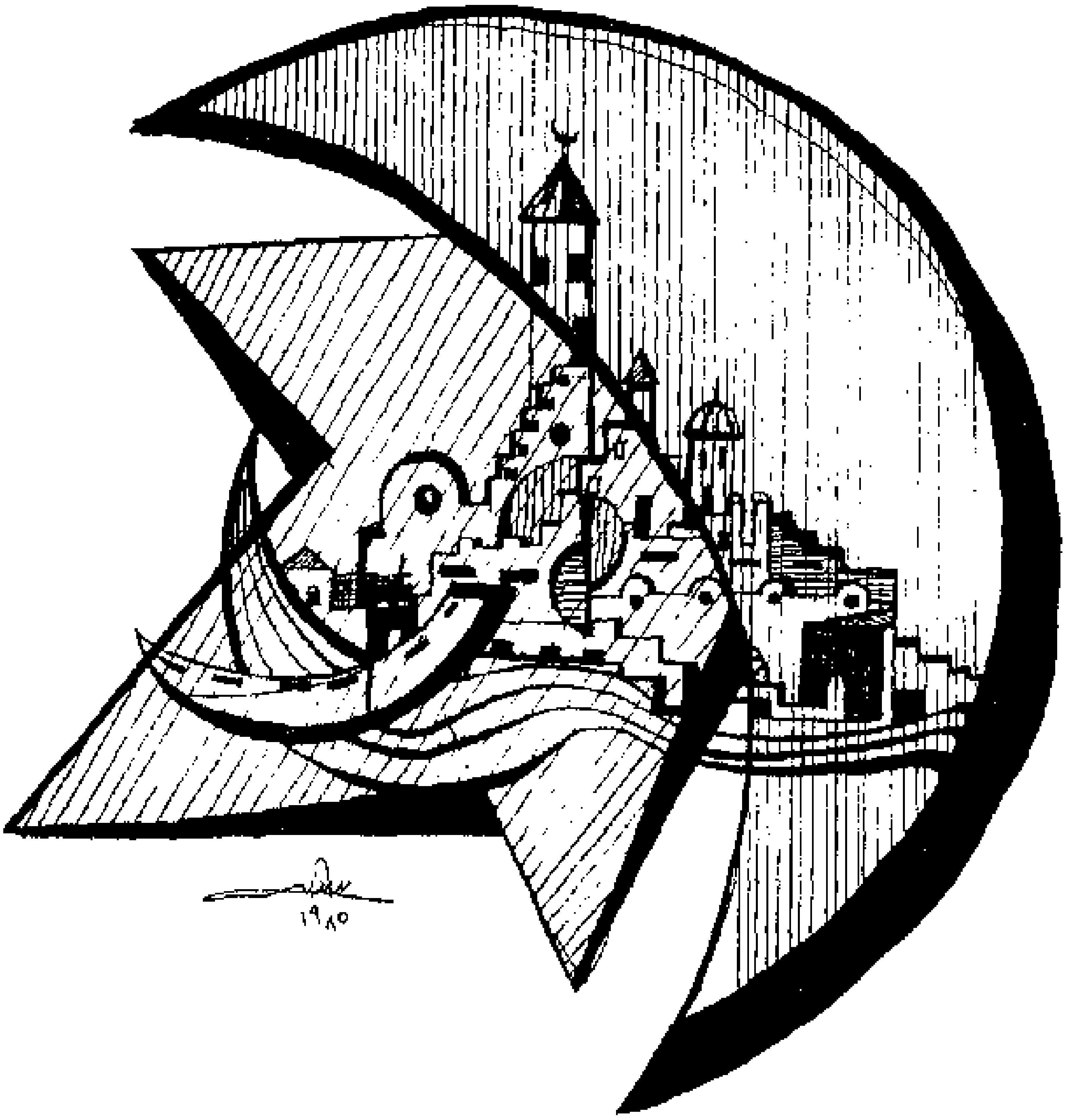

لستُ سوى صديق
يستنبت القفارْ

*

زجرتَ
ما ازدجرْ
يا سيدي عُمَرْ

*

الفارسُ المُسلم يستريحْ
تحضنه زيتونهْ
والسيد المسيح
يُطلُّ من ايقونهْ ..

*

رأيتُ مسمارَ جحا
مفقودُهُ موجودْ
رأيتُ مسمارَ جحا
موجودهُ مفقودْ
رأيتُ مسمارَ جحا
في حارة اليهود ..

*

لا تطرح السلام

أصغِ .. ألا تسمع
تنفُّسَ الأسوارْ
أصغ قليلاً أيها الغلام
ثم اطرح السلام
وبعدها تلوذ ، كيف شئتَ بالفرارْ .

*

آه عليكَ آه
إقرأ ولا تقرأْ
هذا كتابُ الله
والشمسُ في الملجأ ..

*

القرمطيُّ فيّ
يا فقراء الأرضْ
صلوا على النبيّ
هذا زمان الرفض !

*

سلالمُ الاشواق
تصعُد عبر الغيمْ
يا فارسَ البُراق

جيادنا مسرجةٌ بالضيمْ !

*

جئتُ من الكوفهْ
كي أكتب الآيه
الشمس مكسوفهْ
من مُبلغي الغايه ؟

*

صلوا على القتيلْ
وطمئنوا ذويهْ
جئت لأفتديه
من موته الثقيل
جيوشيَ الزيتون والنخيل .

*

أنا سليلُ اللاتْ
أبي الإله بعلْ
عُمدِّتُ في النيل وفي الأردنّ والفراتْ
أنا سليلُ اللاتْ
أمشي ، وخلفي الشمسْ
الى رحاب القدسْ
أمشي .. وظلّي الليل !!

*

PERSONA NON GRATA
(شخص غير مرغوب فيه)

يدي لا تزالُ هناك معلقةً في الجناح القديم من المتحف ، انتظروني قليلاً لأخلعَ هذا القميص الأخير وأخرجَ فيكم الى الساحة ، انتظروني لأطفيء سيجارتي ، سوف أمشي وأمشي الى وطني حافياً ، يا رفاقي احترقتُ . متى تطفيءُ النارَ نارٌ ؟ متى يُغرقُ البحرَ بحرٌ ؟ متى تخمدُ الريحَ ريحٌ ؟

متى ؟
أتى ما مضى ومضى ما أتى
فقولوا .. متى ؟
وما زال رأسي هناك على رأسِ رُمحٍ ، وما زال قلبي هناكَ ، سفرجلةً تتفسَّخُ
حوصلةً تتشرَّخُ
أغنية علَّبتْها المصانعُ
ساريةً حطمتْها الزوابعُ
رأسي هنا ويدايَ هناك ، وبيني وبيني تمرُّ الشعوبُ
وتخفى الدروبُ
وما دامت الأرضُ واقفةً في المدارِ
وما دام طيْشُ الدمارِ
سأُنكر وجهي ويُنكرني أقربائي .
إذن هذه سنةُ الوقتِ من مأتمٍ في الصباحِ الى مأتمٍ في الظهيرة ،

أمضي الى مأتم في المساءِ
وأنكرُ كفي ويُنكّرني أصفيائي
إذن تتهاوى النيازكُ من قُبَّةِ الحزنِ ناضجةً ثمراً طيباً ، جثثاً في الشوارع ، نفطاً ، أشعةَ ليزر ، أنثى تفوحُ وحاماً وتذكرُ أبناءَها الميتينَ على الأرصفه
وينبلجُ الدم ..
تنبلجُ المعرفه .
وضوحاً شديداً
وموتاً رشيداً
كما يقتضي پروتوكول العواصم والأُمم (اتَّحدَتْ في هوايةِ قتلي وصلبي على قمة الجبل المعدنيّ) اذهبوا يا رفاقُ ستدركُكُم حيثُ كنتم نوازع زوبعتي المذْنفه .
إذن هكذا .. أُطُرٌ تنكسرْ
صورٌ تَنتثرْ
جُثثٌ تنتظرْ
فأرةٌ خُبزتْ في رغيف الاعاشةِ ،
طائرةٌ وملاكٌ
وحيدٌ على غيمةٍ ضائعه
إذنْ هكذا ،

سأرسمُ للولد البدويّ الأخير ذراعاً معلقةً فوق حائط سجن ، وأعدو على سكّةٍ ، قد يجيءُ القطارُ السريع من الشرقِ للغربِ أوْ قد يجيءُ قطارُ الجنوب ، ولا بأسَ ، أدركُ أنّي دُفِعتُ الى نقطةٍ في أقاصي الشمالِ

ولا فرقَ سال دمي في ثلوجِ الحقيقةِ أو في سرابِ الرمالِ

ولا ضيرَ في الموت ليلاً على القارعه
ملاكًا وحيداً على غيمة ضائعه
أجلْ طالَ صلبي ولا أكفُرُ
وما زلتُ أمشي على جمرِ روحي وأستغفرُ
أجل أذكُرُ

لدى نار مدفأةٍ في ضواحي المدينة أرملةٌ تستعيدُ حكايات عشاقها ، ورجالٌ كثيرون يبكون ليلاً ويغتسلون مع الفجر ، يرتشفون فناجينهمْ قبل أن يهرعوا للعملْ
وطائرة ظهرتْ فجأةً
واختفتْ فجأةً
وقتيلٌ يحاولُ أن يتذكّر عاشقةً أشعلتْ روحَه بالأملْ
أجل تتكاثرُ في قاعِ نومي الأفاعي ، أمدُّ ذراعي إلى كوكب في الفضاءِ البعيد ، تحزُّ البروقُ شرايينَ صدري ، وأصرخُ لا ألماً ،

صرختي شارتي أنني لا أزالُ على الأرضِ جسماً وحزناً ، أمدُّ ذراعي
وأصرخ من لوعةٍ ، يا حبيبة عمري نموتُ ولا لن نموتْ
أجل جسدي أُمَّةٌ ويدي دولةٌ وفمي ثورةٌ وأصابعُ كفي مزارعُ
أوردتي منشآتٌ جبيني مصانعُ أنفي جسورٌ وساقي شوارعُ أذني
مدارسُ عيني بيوت
وإني أموتُ ولا لن أموتْ
ليفترس الظلُّ ما شاءَ ، خابيتي لا تخون النبيذ المعتقَ فيها ، وأزمعتُ
أمراً ، رهاني كما قلتُ أمسِ الجوادُ الأخيرُ الذي سيفوزُ ، انهضوا
وارفضوا ميتة الذلِّ ، صندوقُ أمواتكم خشبٌ فاسدٌ ، إن نعشي
المبطّن بالمخمل الأرجوانيّ أحلى وأغلى وأعلى ، انهضوا وارفضوا
جُثتي فوق أسدافكم نجمةٌ تومض
فانهضوا
وارفضوا !

هنا أول المجزرة
وآخرها صيحتي المقمرة
وأُدركُ أن زجاجي تُهشّمُهُ طلقةٌ ، صوِّبوا جيداً ، حاولوا أن أكون
القتيلَ ، صِغاري صغارٌ على الموتِ ، فاكهةٌ فجَّةٌ لا تليقُ
بأسيادكمْ ، صوِّبوا جيداً ، إن زوجتي الآن آمنةٌ بين أشياءِ مطبخِها ،

صوّبوا جيداً ، ها أنا الآن وحدي أطالعُ «مجنون إلسا» إذا مالَ قنّاصُكُم بوصتين سيُبصر بي شبحاً هادئاً قرب نافذةِ المكتبهْ
تعالوا ،
تعالوا جميعاً بنيران حقدكم المرعبهْ
تعالوا ! لديّ هنا سُلَّمٌ لولبيٌ يخيطُ السماءَ إلى الأرضِ ، مروحةٌ تتعطّلُ في الحرِّ ، دبّابةٌ تتمشّى على بطنِ سيدةٍ حاملٍ ، وَلديَّ هنا أُممٌ مُجدبهْ
جماجمُ مسفودةٌ بالنياشين في بورصةِ الموتِ ، أحذيةٌ سكنتْها العقاربُ ، من لي بكوبٍ من الماءِ مزّاً أُجاجا لقاءَ دمي ودموعي ، جُرحتُ وجرحي بليغٌ وصوتي بليغٌ وصمتي بليغٌ ، وإنّي أُطأطيءُ قلبي احتراماً .. تعالوا
عذابي انبهارٌ
وسخطي ابتهالُ
تعالوا
تعالوا
بقائي هروبٌ
وموتي قتالُ
وأُقسمُ بالتينِ والنفْطِ والصمتِ واللغْطِ والخصبِ والقحطِ والشّهدِ والسُّمِّ الوردِ والدمِّ والجهلِ والعلمِ والأمسِ واليومِ أُقسم أنّي

أقاتل
وسوف أظلُّ أُقاتلْ
وسوف أقاتِلْ
وسوف أظلُّ
ليولدَ حقٌّ ويزهقَ باطلْ
وسوف وسوفَ ، علا وأسفَّ ، ودار ولفَّ وجارَ وعفَّ ومارَ وكفَّ
وماذا ؟ وكيفَ؟
إذن هكذا ،
سقوطٌ الى قمة الموت ،
خيلٌ تخبُّ وراءً على حَلْبةِ النكبةِ ـ المهزلةْ
إذن هكذا ،
ركونٌ إلى غفوةِ الظُّهر في مقعد الباصِ ، زنزانة مقفلةْ
وحيضٌ على العُقمِ ، عُقمٌ على الحيضِ والحزنِ والرفضِ والحبِ
والبغضِ ، منتَجَعٌ ـ مزبلهْ
سأخرجُ من جسدي .. لا أطيقْ
وأبحثُ لي عن صديقْ
سأرحلُ عن خطوتي .. لا أطيقْ
وأبحثُ لي عن طريقْ
وما من طريقٍ سوايْ

وهذي خُطايْ
وفي جسدي الخطوةُ المُقبلهْ

رُويداً .. سأعترفُ الآنَ :
قلتُ أُطأطيء رأسي احتراماً لأُخت الخليفةِ ، يعبرُ حرّاسُها وتعودُ إليّ ، أُطأطِيءُ سرواها وأجودُ بما يَسَّرَ الله من نعمةٍ وتجودُ بما يَسَّر المُلْكُ (أَلمُلْكُ يعطي ليأْخُذْ ؟)
وأعترفُ الآنَ : رأسيَ لغْمٌ
ورأس الخليفةِ قُنفُذْ
وإنّ الخليفةَ يمنحني أختَهُ خلسةً
ليأخذَ رأسي علانيةً ..
دَوِّنوا يا رفاقْ
أنادي بمُلكيَ من تونسٍ
وفمي في العراقْ
وفي الشامِ ساقي الأخيره
وقلبيَ يخفقُ حَيّاً وَغَضّاً
هنالك تحت رمالِ الجزيره
وزنديَ عرفُ البُراقْ
إذن دوّنوا يا رفاقْ :

مقتٌّ وأمقتُ أختَ الخليفة
وبيتَ الخليفة
وصوتَ الخليفة
وأعترفُ الآن :
قلبي قذيفة !
وكفي ملاكٌ
وروحي نظيفة ..
وحزني قبيحٌ
وصبري جميلْ
ويقتلني الصمتُ .. ماذا أقولْ ؟
ويقتلني القولُ .. ماذا أقول ؟
«عبيدٌ وقد ملكوا ! »
ما أقولْ
لعصفورةٍ أرهقتهاِ العواصفُ
والصلُّ في العشّ
والنارُ تحلقُ وجه الحقولْ ؟
«عبيدٌ وقد ملكوا ؟»
ما أقول
لطفل يتيم وطفلٍ قتيلْ

«عبيدٌ وقد ملكوا ؟ »
ما أقول
لعمري القصير وليلي الطويل ؟
سأخرجُ من وردةٍ سحقتها جنازيرُ دبّابةٍ ، ثم أخرجُ من رئةٍ ثقبتْها البنادق والخُطبُ المنتقاةُ من المفرداتِ الفصيحةِ جداً . سلامٌ عليكَ دمي . وسلامٌ على جثتي . وسلامٌ على من أُحبُّ ومن لا أحبُّ . سلامٌ على ما أحبُّ وما لا أحبُّ . سلامٌ على سقسقات العصافير في الفجر (عصفورتي علقتْ والأولى نصبوا الدبقَ أعرفُهم واحداً واحَداً . ويميناً لزاماً وفصلاً ختاماً لسوف أُعَلّقُهم واحداً واحداً بمشانقِ حزني التي جُدلت من شرايين لحمي ومن شَعر سيدتي الميتة) .
رويداً رويداً ،
سينتعشُ الفندقُ الفخمِ عما قريب .. رجالٌ . نساء . عطورٌ . وأرديةٌ (إن تصميم كاردان متزنٌ ويليقُ بما يجعل الشهداءَ نجوماً ..) وأقسمُ بالماءِ والنار والملحِ والخبزِ لن يُفلتَ المجرمون السكارى بدمعي .
وأُقسم لن يذبلَ الوردُ . لن تُهمَلَ الأضرحه
وأُقسمُ بالنصْلِ والمذبحهْ ..

إلى أين تمضي اليماماتُ ؟
من أين تأتي رفوفُ السنونو ؟

حرامٌ عليّ السقوطُ تباعاً على بابِ أسئلتي ، وحرامٌ عليَّ
طعامي ومائي
إذا لم أُرمِّم تضاريسَ وجهي ولم أستعدْ شعلةَ الكبرياءِ
حرامٌ عليَّ ترابي
حرامٌ عليَّ سمائي
تحلَّقَ حول ضريحي المسوخُ الأَنيقون . لم يطرحوا الوقت . قالوا :
ـ أتُنشدُ ؟
قلتُ :
سأنشدُ باسم الذي يقتُلُ العَلَقَ المُنتَظَرْ
ومبتدأي والخَبَرْ
وأغنيةً ذُبحتْ بالوترْ
وسنبلةً من حجرْ
وأنشدُ مرثيتي الثانيه
وجغرافيا الكلمات البعيدة والصُّوَر العاليه
وأنشدُ لحمي على الطرق الداميه
وسفرَ خروجي من الجنّة القاسيه
وأنشدُ لاسمي
وأنشدُ بأسمي
وباسمي يلتهمُ البحرُ طاقمَ غواصة ضائعه

وتُنشدُ عاصفة الموتِ ألحانها الرائعه
وباسمي يُكتَبُ في الماءِ إسمي
ويمحى على الماءِ جسمي .
وقالوا وقلت
وصالوا وجُلتُ
أنا المعضله
تلكّأَ قناصُ بيروت . أنقذني الموتُ في غربتي ـ الوطن ـ الكفن ـ الجُلجُله
ولا حلَّ في الحلِّ حرباً وسلماً .. أنا المُعضله
أنا الأغنياتُ أنا السنبلاتُ أنا الراجماتُ أنا القنبله
ولا خيرَ غيري
ولا شرَّ غيري
أنا الممكنُ المستحيلُ القبيحُ الجميلُ القصيرُ الطويلُ العدوُّ الدخيلُ الصديقُ النبيلُ أنا السلسبيلُ الوحولُ القويُّ الذليلُ الشقيُّ الأصيلُ الغليظُ الثقيلُ السمينُ الهزيلُ الرمالُ النخيلُ البروقُ السيولُ الصحارى الطلولُ
أنا ناطحاتُ السحابِ ، السحابُ ، الغيابُ الحلولُ الطلوعُ النزولُ
أنا الممكنُ المستحيلُ

ولا ظلَّ غيري
ولا شكلَ غيري
ولا حلَّ غيري
وحملي على قدْر ظهري
وظَهري على قدْر عمري
وعمري على قدْر صبري
وصبري جميلٌ جميلٌ
وصبري طويلٌ طويلٌ ..

أسوقُ شياهي الهزيلة صوب المياه القليلة في شهقةِ البيدِ لا تشربُ النفطَ نوقي . ولا تستحمُّ بناتي بآبار نفطِ الغزاةِ . لهُنَّ الغديرُ ومائي النميرُ وصوتي البشيرُ النذيرُ
لهنَّ إلهي العظيم القديرُ
وأوكلُ أمري لسرّي
ولا سرَّ غيري ..

على كاهلي جبلٌ من سقوطٍ مُشينٍ . عدوّي يُعلمني كيف أخلعُ نعلي وأهربُ (شكراً) عدوّي يُعلمني كيًف أشحذُ نصلي وأضربُ (شكراً جزيلا ..)

غراميَ يوغلُ في الأرضِ عرضاً وطولا
ويكتسحُ المستحيلا
غرامي يقول ليَ «اكتُبْ» وأكتبُ
ثم يقولُ ليَ «اَقرأْ» وأقرأْ
ثم يقولُ ليَ «اَذهبْ إلى ملكوتي
غنياً
قوياً
فتياً
جميلا ..»
وشكراً جزيلا .

على متْن طائرة اللوفتهنزا تعثرتُ بالجثثِ . انتَقدوني كثيراً . وهاجتْ عليّ المضيفاتُ واحتشدَ الطاقمُ . انتهرتْني من الفارست كلاس سيدةٌ (من بلاد الملايو ؟) ووبّخني رجلٌ (ربما من هواي !) اعتذرتُ كثيراً وأسرفتُ في الانحناء كما يقتضي بروتوكول الجنائز . لكنهم رفضوا الاعتذار وحوّلني الكابتن العصبيُّ إلى شركات الملاحةِ من آسيا . عبرتْ غيمةٌ بملاكين مُضطجعيْن على متنها . فرفعتُ ذراعيَّ في لهفةٍ وصرختُ : ألا أيها الصَّاحبان ألا تأخذان الفتى للبلاد التي أسقَمَتْها فضائلُها ؟ للبلادِ التي بهظتْ روحَها لعنات الأرامل وامتلكتْ جسمَها شهواتُ الحرائقِ ؟ يا أيها الصاحبان ارحماني !

ولم يبصراني
ولم يسمعاني

تجمَّعْتُ . شلواً فشلواً . تجمَّعتُ من تيه أركانها الأربعه
وحينَ دخلتُ ، تأفَّفَ حارسُ مقبرةِ الأنبياءِ
لأنّي اقتحمتُ المكان المقدَّسَ منتعلاً جثتي . ساجداً في حذائي
ولم أخلع القبَّعهْ
ولم أحترمْ مَوْقعهْ
وصاحَ وناحَ وهاجَ وماجَ . وأقبلت الشرطةُ المُسرعهْ
وتمَّ اعتقالي بدون مقاومةٍ (من أقاومُ ؟ ألبردُ يقتلني في العراءِ . ودفءُ
السجون أحبُّ إلى الأجنبيِّ المُطارَدِ من بردِ أحلامه المفزعهْ .)

يساورني الشكُّ في لغتي . هل كفرتُ ؟ اعذروني ولا تعذروني .. أنا
الغجريُّ المحاصَرُ في حزنِهِ . المستميتُ على وردةٍ وقليلٍ من الخمر
والنارِ . موتي مجوني . وبعثي جنوني .
وحرّيتي صرخةٌ تتردَّدُ ملءَ المنافي وملءَ السجونِ !
يساورني الشكُّ في الشكِّ ! من كنتُ ؟ هل كنتُ غير غلامٍ من
الشرقِ يَكْسِرُ أسنانَهُ الثمر الفجُّ ؟
لم تشرق الشمسُ دهراً ويوماً ، فما يصنعُ الشجرُ ؟ الذكرياتُ مضتْ

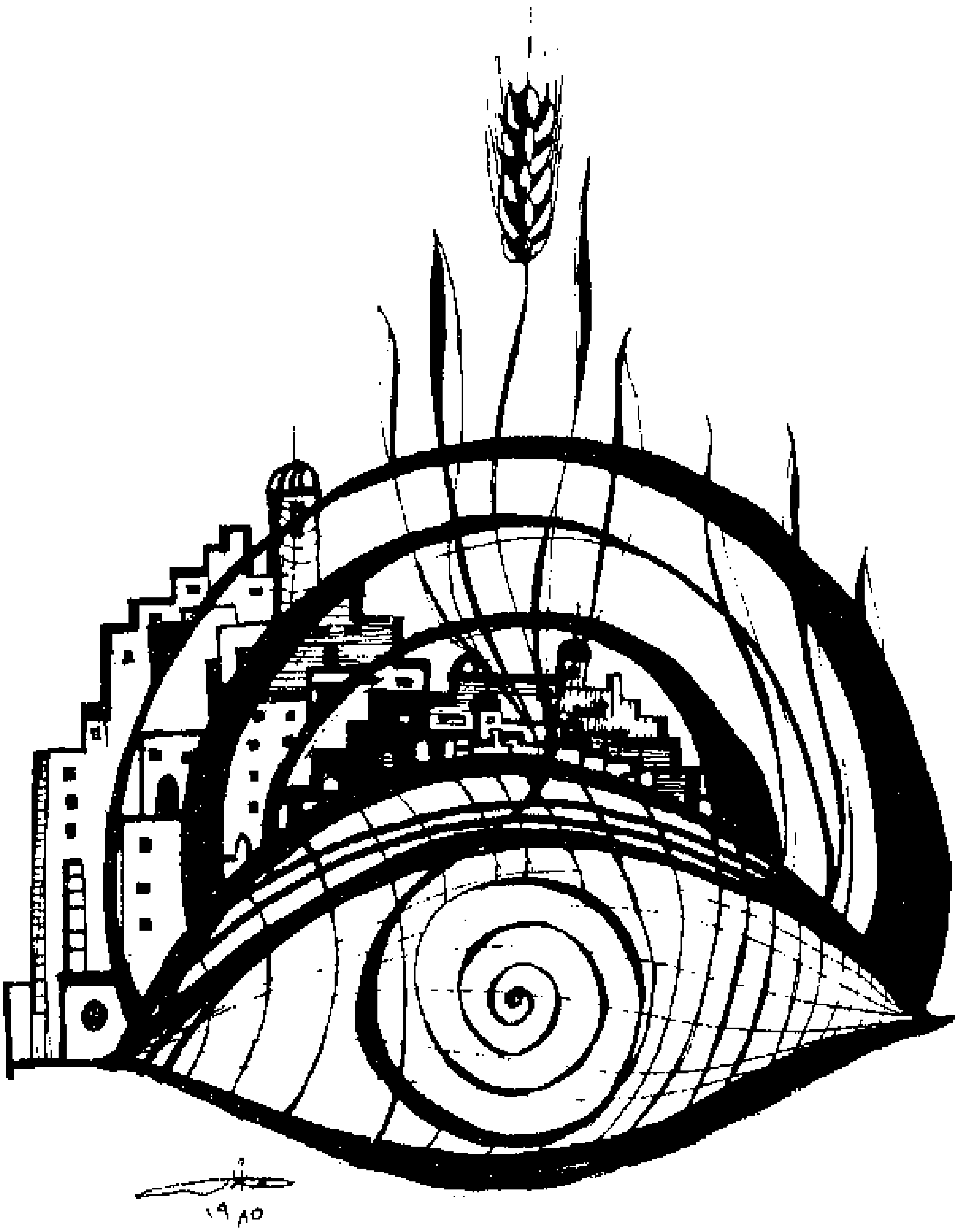
١٩٨٥

في مهبّ الرياحِ . ولم يُسعف الطَّلعُ . لم يعقد الزهرُ . واختبَلَ الطقسُ
في وطنِ الاحجياتْ
ومن كنتُ ؟ هل كنتُ غيرِ التقيِّ المصلّي وقد أُطبقَ الكفرُ ؟ ثم يُعيد
الصلاةَ .. ويُطبقُ سقفُ المصلّى على المؤمنين النشاوى بروح
الصلاةْ .
أكانَ كثيراً على الغصنِ طعمُ الثمرْ ؟
أكانَ كثيراً على الأرضِ ظلُّ الشجرْ ؟
أكانَ كثيراً على الحُلمِ عطرُ السواقي
وضوءُ الزهورِ
ولحنُ القمرْ ؟
أكانَ كثيراً عليَّ قديمُ الأصيلِ
وكان كثيراً عليَّ جديدُ السَّحَرْ ؟
بلادي .. بلادي .. بلادي !
أكنتُ كثيراً عليكِ
وكنتِ كثيراً عليَّ
وكنّا كثيراً على الأمنياتِ وفي الخطواتِ وبين اللغاتِ وبين البشرْ ؟

رويداً ،
هنالك زنبقةٌ تتأمَّلُ قامتَها في مرايا الدماءِ القديمةِ . لا تُربكوا الزنبقهْ
ولا تخدشوا صمتَها المتلألِيءَ بالدمعِ . لا تفتحوا الكوَّةَ المغلَقهْ
رويداً ،
دعوا الليلَ في شأنِهِ . سيثوبُ إلى رشدهِ الضوءُ . عمّا قريبٍ يثوبُ إلى رشدهِ الضوءُ . لا تلمسوا الصخرةَ المُطبقَهْ
رويداً .. رفاقي الأعزاء ، لا بدَّ لي من نزيفٍ جديدٍ لأُحكمَ رأسي على جثتي . أيها الأصدقاءُ ٱلمسُوني لأذكرَ أنّي حيٌّ ، لأنهضَ من غفوتي المرهِقَهْ
ولا تزعجوا الزنبقَهْ
دعوها تؤبِّنْ بنيها
دعوها تكفّنْ ذويها
ولا تُخمِدوا لهبَ المحرقَهْ ..
هنالكَ بنتٌ تغنّي وراءَ التلالِ البعيدةِ . لا تسمعوا الأُغنيهْ
ولا تذكروا البنتَ في مركز الشرطةِ . انتبهوا جيداً لاختلالِ الموازينِ واجتنبوا المعصيهْ
هنالكَ بنتٌ تغني
وتسألُ عني

وقلبيَ يسألُ عنها وعنيّ
وقلبي يغني
وتبتهلُ الأوديهْ

على الطرقات الطويلةِ تمضي الجنائزْ
وتبقى الحواجزْ
ويبقى غلامٌ من الشرقِ دون جوازِ مرورٍ ودون هوّيهْ
وتبقى القضيّهْ
ذراعاً معلقةً فوق باب الأماني القصيّهْ
وأجنحةً من ضبابِ
وساقيةً في السرابِ
تخفُّ إليها خرافي
وتبقى السوافي
وراءَ السوافي
وراءَ السوافي ..

لتبتدىء الحربُ في الجهة الرابعه
ليُشعلْ قناديله الريفُ ! ضوء المدائنِ داءٌ عُضالٌ . ليبتدىء المنشدون اليتامى أناشيدهم للزمانِ الماطلِ . ها أنذا في سمائي البعيدةِ مصغٍ

لهم . قد يسمّونني خاطفَ الطائراتِ ، المخرِّب ، قد يهدرون دمي
للّصوصِ الذين سطوا في النهارِ على منزلي
سَلَبوا . نهبوا . اغتَصَبوا . خَرَّبوا . نَكَبوا . غرَّبوا . أقبلوا .قتلوا .
ذهبوا . أكلوا . شربوا . فضّةٌ . ذهبٌ . حنطةٌ . عنبٌ . مارسُ .
رجبٌ .... تعبوا واستراحوا أخيراً على جثتي الوادعَهْ
لتبتديء الحربُ في الجهة الرابعَهْ
ليبتديء السلمُ في الجهةِ الرابعهْ !

سأغتسلُ الآنَ . ماءُ الحصارِ شحيحٌ (دمي يا دمي يا غسولي الأخيرِ!)
تفجّرْ . تقطّرْ .تخثّرْ . تحجّرْ . تبلورْ . تمرّدْ . تجدّدْ . تجمّدْ . تصعّدْ .
تمدّدْ . تألّمْ . تكلّمْ . تعلّمْ . تقدّمْ .
دمي يا دمي ، يا غسولي الأخير
دمي يا دمي ، يا صباحي الأخير
سأغتسلُ الآنَ ! لا بدَّ من مطرٍ . سيقومُ الكسيحُ ويشفى المريضُ
ويُعشبُ قبري الطويلُ العريضُ

توقّفْ

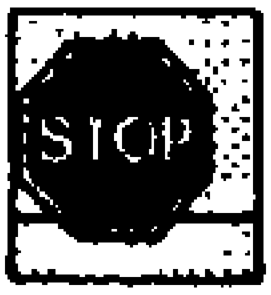

ستَرجعُ من حيثُ جئتَ ينمُّ عليك الحنينُ وتُبرقُ عيناك بالسخط ما شأننا نحن يا صاحب الرعب والشهداء ؟ سترجعُ من حيثُ جئت ، لعلَّك زيَّفت أوراقَك . اجتنبتك البواخرُ والطائراتُ وعلقَّ صورتك المخبرون على جُذُر الحافلات وفي الشاحنات وفي القاطرات جميعُ الخطوطِ تخافك ، يا سيِّدي جرِّب الدائرهْ

وحاولْ لدى النقطة الشاغرهْ

لعلَّ المثلَّث يُعطيك زاويةً للهدوءْ

وبين المربَّعِ والمستطيل بِقاعٌ مهيَّأةٌ للُّجوءْ

فحاولْ وحاولْ

لماذا تجادلْ ؟

وكيف تُقاتلْ ؟

سترجعُ من حيثُ جئت ، ومعذرةً سيدي ، لا نريدُكْ

مزوَّرةٌ يا صديقي نقودُكْ

وخاوٍ بريدُكْ

ومُعدٍ وجودُكْ

فمعذرةً لا نريدُكْ !

ـ وايْ ؟ لاما؟ پيركيه ؟ پوركواه ؟ پاتشيمو ؟ لماذا ؟

ـ لهذا !

قصائد المجموعة

* القصيدة المفخخة ٧
* أبـــي ٤١
* ليلاً على باب فدريكو ٤٩
* انت تدري كم نحبك ٥٥
* مأساة هوديني المدهش ٧٣
* فسيفساء على قبة الصخرة ٨٩
* Persona non grata (شخص غير مرغوب فيه) ١٠١

* الطبعات الأولى لأعمال الشاعر *

١ ـ مواكب الشمس ـ قصائد ، الناصرة ١٩٥٨
٢ ـ أغاني الدروب ـ قصائد ـ الناصرة ١٩٦٤
٣ ـ إرَم ـ سربيّة ، حيفا ١٩٦٥
٤ ـ دمي على كفي ـ قصائد ـ الناصرة ١٩٦٧
٥ ـ دخان البراكين ـ قصائد ، الناصرة ١٩٦٨
٦ ـ سقوط الاقنعة ـ قصائد ، بيروت ١٩٦٩
٧ ـ ويكون أن يأتي طائر الرعد ـ قصائد ، عكا ١٩٦٩
٨ ـ اسكندرون في رحلة الخارج ورحلة الداخل ـ سربيّة ، الناصرة ١٩٧٠
٩ ـ قرقاش ـ مسرحية ، حيفا ١٩٧٠
١٠ ـ عن الموقف والفن ـ نثر ، بيروت ١٩٧٠
١١ ـ ديوان سميح القاسم ـ قصائد ، بيروت ١٩٧٠
١٢ ـ قرآن الموت والياسمين ـ قصائد ، القدس ١٩٧١
١٣ ـ الموت الكبير ـ قصائد ، بيروت ١٩٧٢
١٤ ـ مراثي سميح القاسم ـ سربيّة ، بيروت ١٩٧٣
١٥ ـ إلهي إلهي لماذا قتلتني ؟ ـ سربيّة ، حيفا ١٩٧٤
١٦ ـ من فمك أدينك ـ نثر ، الناصرة ١٩٧٤
١٧ ـ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم ؟ ـ قصائد ، القدس ١٩٧٦
١٨ ـ ثالث اكسيد الكربون ـ سربيّة ، حيفا ١٩٧٦
١٩ ـ الى الجحيم أيها الليلك ـ حكاية ، القدس ١٩٧٧
٢٠ ـ ديوان الحماسة (الجزء الاول) ـ قصائد ، عكا ١٩٧٨
٢١ـ ديوان الحماسة (الجزء الثاني) ـ قصائد ، عكا ١٩٧٩
٢٢ ـ احبك كما يشتهي الموت ـ قصائد ، عكا ١٩٨٠
٢٣ ـ الصورة الاخيرة في الالبوم ـ حكاية ، عكا ١٩٨٠
٢٤ ـ ديوان الحماسة (الجزء الثالث) ـ قصائد ، عكا ١٩٨١
٢٥ ـ الجانب المعتم من التفاحة ، الجانب المضيء من القلب ـ قصائد ، بيروت ١٩٨١
٢٦ ـ جهات الروح ـ قصائد ، حيفا ١٩٨٣
٢٧ ـ قرابين ـ قصائد ، لندن ١٩٨٣
٢٨ ـ كولاج ـ تعبيرات ، حيفا ١٩٨٣
٢٩ ـ الصحراء ـ سربيّة ، عكا ١٩٨٤
٣٠ ـ پرسونا نون غراتا ـ قصائد ، حيفا ١٩٨٦

دار الكلمة تلفون 803740 ص - ب 5288 / 13 - بيروت لبنان